٤٥ – ألف ليلة وليلة

كان التخريف ممكناً مع الانسان الابتدائي ، إذ عاش يقلقه أيّ عنصر وظاهرة في الحياة . فهو يؤلّه البحر ، ويجسّم الريح فيعتبرها ربّاً صافراً ناقماً ، والشتاء والأحلام فيحسبها دنيا غير التي نحن فيها . ثم رأى القصاصون المنشغلون لغرَضٍ ما ، بالهاء الناس عن أمرٍ ذي بال ، أن يدخلوا على القصص الخرافية بعض حوادث عن ملوكٍ يسمعون بهم ، أو شعراء ، أو عن حياة الشعب العامّة والحكام ، ففعلوا ليزيدوا في هوس الناس ، بأقاصيصهم وأمثالهم على سماعها .

ذلك كان شأن ناقلي ألف ليلة وليلة عن أصلها الفارسي . فقد أضافوا عليها حوادث غير متينة الالتحام ، على الرغم من توافر خيال قوي لها مدهش في صوَرِه وألوانه . فظهر هذا الكتاب مجمع الأساطير الشرقية العاميّة ، شغلوا بها عقلية الدهماء . ثم وَجَدت بين الاوساط ، في ما بعد ، شرقاً وغرباً ، صدًى ورغبة ، فتداولتها نسخاً وترجمةً .

الألفاظ والعبارات :

ألف ليلة وليلة	The thousand and one nights
الانسان الابتدائي	The primitive man
عنصر	Element
ظاهرة	Phenomenon
جسّم	To personify
ألهى ، يلهي	To draw away from
شأن	Case
حوادث غير متينة الالتحام	Incoherent events
عقلية الدهماء	Mob mentality
نسخ	To copy